أمارابك: مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا www.amarabac.com
المجلد الخامس، العدد الخامس عشر (2014). ص ص 55-68

الهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية: دراسة ميدانية على بعض الجامعات الجزائرية

ناصري محمد الشريف (*)

الملخص: تناولت هذه الدراسة أحد أهم مشكلات العصر، وهي الهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية في بعض المعاهد الجزائرية. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي بصورته المسحية، حيث تم اختيار عينة طبقية عشوائية قوامها 145 طالبا وزعت عليها أداة الدراسة وهي استبانة مكون من 30 فقرة موزعة على خمس أبعاد رئيسية، تم التأكد من صدقها وثباتها. وبعد تحليل النتائج التي تم جمعها، تبين أن الهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية كانت مرتفعة. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا تعزى إلى متغيري المستوى الدراسي في الجامعة ومكان السكن. كما بينت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا تعزى إلى متغير الجامعة إلا البعد الثالث والذي يمثل التاريخ؛ فلقد سجلنا فروقا ذات دلالة إحصائية لصالح طلبة جامعة سوق أهراس مقارنة بطلبة جامعة باتنة. وقد اقترح الباحث مجموعة من التوصيات من أهمها ضرورة الاهتمام بالمناهج الخاصة بمعاهد التربية البدنية والرياضية بحث تكون قادرة على تعزيز الهوية الثقافية.

الكلمات المفتاحية: الهوية الثقافية، الطلبة التربية البدنية والرياضية.

Cultural identity among the students of physical education and sports: a field study on some Algerian universities

Nasri Mohamed Chérif

Abstract: *This study examined one of the most important problems of the times, a cultural identity among the students of physical education and sports in some institutes of Algeria. The sample included (145) students from the Institute of 'Batna' and the Institute of 'Souk Ahras'. The researcher used a questionnaire to measure the cultural identity of students. The research found that the students had strong cultural identities. There were no statically signifying differences between students due to 'the study level' variable. Concerning the variable of university, there were no statically signifying differences between the students of both universities, except for the third dimension 'history', there were statically signifying differences for the students of souk Ahras University compared to the students of Batna University. Concerning the variable of 'location of residence', there were no statically signifying differences between the students of physical education and sports.*

Key words*: cultural identity, students of physical education and sports.*

(*) معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة محمد الشريف مساعدية، طالب دكتوراه في جامعة الجزائر 3، nasrisport@yahoo.fr

المقدمة:

الهوية الثقافية، ذلك الطرح الذي أرّق الكثير في عصر العولمة ؛ فكلما أنعمنّا النظر في الواقع الذي نعيشه، في مختلف مستوياته، وبما يحفل به من تناقضات تتصارع وأزمات متصاعدة، نجد أن الخطر الأكبر الذي يتهدد الأمم والشعوب في هذا العصر، هو ذلك الذي يمس الهوية الثقافية والذاتية الحضارية، والشخصية التاريخية للمجتمعات الإنسانية في الصميم، والذي قد يؤدي- إذا استفحل- إلى ذوبان الخصوصيات الثقافية. [1] فكل مجتمع متميز بطابَعه: له خصائصه المتميزة التي قد لا يشترك فيها معه غيره من الشعوب، فهو بحد ذاته تاريخ وحضارة، لغة ودين ومعتقدات، تراث وعادات وتقاليد... لذا فان لكل شعب هوية ثقافية تميزه عن غيره، هذه الهوية لها مستوياتها التي تتحد وفق إطار مرجعي له. فالشعوب في سعيها في تحديد معنى لهويتها الثقافية، إنما تعي ذاتها، وتعي تفرَّدَها، مدركة أن التباين في الهويات الثقافية هو الذي يتيح ثراءً في المحتوى الثقافي العالمي، وأن هذا التباين يستلزم قدرا كبيرا من التسامح للالتقاء والحوار بين الأمم والشعوب. وهنا يصبح الكشف عن منابت الهوية الثقافية واستجلاء محتوياتها أمرا لا مناص منه للحفاظ على هذه الهوية الثقافية التي تتمتع بخصائص لصيقة بها، تميزها عن غيرها من الثقافات، وهذه الخصائص راسخة، بيد أنها غير جامدة أو مغلقة، نسبية غير مطلقة، وهذا سر قدرتها على التجدد والاستمرار[2].

إشكالية الدراسة:

تعد الجامعة كغيرها من المؤسسات الاجتماعية عرضةً لتلك التغيرات الهائلة التي شملت العالم المعاصر الذي اخترقته عدة أيديولوجيات وأفكار ومحْدَثات فكريّة متنوعة، مصحوبة بمجموعة من المتقلبات الثقافيّة والاجتماعيّة والعلميّة، التي لم تترك مجالا من مجالات الحياة إلا اخترقته، بحيث ألقت بظلالها على جميع فئاته سواء أكانوا طلبة جامعيين أم أساتذة أم باحثين أكاديميين. ولمّا كان التعليم الجامعيّ أحد أدوات نقل الثقافة القومية والمحافظة عليها وتنقيتها وتطويرها، بما يؤديه من دور حاسم في تشكيل الشخصية القومية لدى الطلاب، والمحافظة عليهم من الانحراف الفكري وتحقيق الأمن والحفاظ على الهوية الثقافية من الذوبان في ثقافات الغير، مما يتطلب أن يكون على درجة كبيرة من الوعي بذاته، وبما يحيط به من ثقافات وعادات تكرّس الهوية الثقافية وعلى درجة كبيرة من الوعي بمتغيرات العصر، مما شكّل إحساسا شديدا بالتخوف من أن نفقد هويتنا وأن نفقد شبابنا وطلابنا في ظل الثقافات المستوردة وتيارات الانحراف الفكري الجارفة [3]. ولما كان الأمر كذلك، فإن اجتهادات كثيرة قدمت في مجال تفسير ودراسة الشباب الجامعي وثقافته في الدول العربية ؛ توزعت ما بين الدعوة إلى اعتبار الشباب يمثلون ثقافة فرعية تحمل سماتها وتوقعاتها وقيمها المتفردة[4].

كما إن (علي حرب) يرى أن مشكلة الهوية الثقافية، عندنا، إنما تكمن في المقام الأول، لا في قوى العولمة أو غزو الأمركة، بل لدى أهل الهوية وحماتها من النخب المثقفة. 5

و انطلاقا مما سبق نطرح الإشكالية التالية:

ما مستوى الهوية الثقافية والأبعاد المؤثرة فيها لدى طلبة التربية البدنية والرياضية؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى الهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية.
- التعرف على الأبعاد المؤثرة في الهوية الثقافية لدى الطلبة.
- التعرف على الفروق في مستوى الهوية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية تبعا لمتغير المستوى الدراسي في الجامعة.

- التعرف على الفروق في مستوى الهوية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية تبعا لمتغير مكان السكن (داخل مراكز الولايات، وخارج مراكز الولايات)

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة إحدى الدراسات التي تهتم بالهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات في المجتمعات العربية، بصفة عامة، والجزائرية، بصفة خاصة، حيث تسلط الضوء حول العلاقة بين الهوية الثقافية عند شريحة من الشرائح الخاصة في الإقليم الجامعي، وهم طلبة التربية البدنية والرياضية، حيث لم يعنوا بكثير من الدراسة من قِبَل الباحثين، نظرا لحداثة هذا الاختصاص في بعض الجامعات الجزائرية من جهة، وكذلك ضيق أو قصور النظرة إلى مثل هذا النوع من المجالات الأكاديمية في الوطن العربي من جهة أخرى، بالإضافة إلى أن عديد الدراسات توجهت نحو المشكلات الخاصة بالمدربين أو أساتذة التربية البدنية والرياضية في المدارس، متجاهلة الطلبة الذين هم أساتذة المستقبل وبالتالي معالجة المشكلات قبل استفحالها، ومن هنا يتبين حساسية هذا الاختصاص نظرا إلى كونه جزءا من التربية العامة بحكم أن طلبة التربية البدنية ستكون شريحة كبيرة منهم أساتذة المستقبل، فهم ناقلون للمعرفة، وللثقافة إلى الأطفال والمراهقين، مما تضفي أهمية على موضوع. فكيف لهذا الأستاذ المستقبلي أن يعطي دروسا تحوي معاني عظمى وسامية للمجتمع مثل المواطنة، والقيم، والهوية، والتعاليم الأخلاقية في إطار تربوي، إذا كان هو فاقدا لها... ولذا فان هذا البحث يركز على دراسة الطالب وهو متلقٍّ للمعرفة قبل أن يصبح ناقلا لها من خلال مشكلة الهوية.

الفرضية العامة:

- يعاني طلبة التربية البدنية والرياضية من مستوى منخفض في الهوية الثقافية.

الفرضيات الجزئية:

- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة التربية البدنية والرياضية ترجع إلى المستوى الدراسي في الجامعة.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الهوية الثقافية ترجع إلى متغير الجامعة.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة التربية البدنية والرياضية ترجع إلى متغير مكان السكن.

التحديد الإجرائي للمفاهيم والمصطلحات:

الهوية الثقافية: إذا ما أردنا تعريف الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم، فهي القدر الثابت والجوهري، والمشترك من السمات والقَسَمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل الشخصية الوطنية أو القومية طابعا تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى[6].

- أما الباحث فيعرفها بأنها ذلك التفرد الثقافي الذي يميز كل شعب من الشعوب عن غيرها من المجتمعات العالمية، إلا أنها تتدرج من المستوى الشخصي إلى الأسري إلى المجتمعي إلى الوطني إلى الإقليمي... دون تحديد طبيعة هذا التفرد، لأنه يشمل الكثير من الأبعاد طبقا لكل مستوى من المستويات.

طلبة الجامعة: هم تلك الفئة من المجتمع المتابعة لتحصيلها العلمي بعد حصولها على الثانوية العامة.

- أما طلبة التربية البدنية والرياضية، وهم فئة الشباب الذين يزاولون الدراسة في المعاهد التي تكوِّن الطلبة بمختلف تسمياتها "معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية " أو "معهد التربية البدنية والرياضية".

الدراسات السابقة:

- دراسة عدوي (2008) "دراسة للهوية الثقافية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى طلاب الجامعة"[7] تهدف هذه الدراسة إلى تعرف العلاقة بين الهوية الثقافية المصرية وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي، كما تهدف إلى الكشف عن الفروق بين الطلاب الدارسين باللغة العربية والطلاب الدارسين بلغة أجنبية خريجي مدارس اللغات، والطلاب الدارسين باللغات الأجنبية على مقياس الهوية الثقافية ومقياس الرفاهة النفسية، ومقياس تقدير الذات الجماعي. وكذلك التعرف على الأثر الذي يلعبه المستوي الاقتصادي والاجتماعي في إدراك الفرد لهويته الثقافية وشعوره بجوانب الصحة النفسية الإيجابية وتقديره لذاته وللجماعة التي يعيش فيها. وتكونت عينة الدراسة النهائية من 385 طالبا وطالبة، مع اعتماد مقياس الهوية الثقافية متعدد الأبعاد (من إعداده)، ومقياس تقدير الذات الجماعي (من إعداده) ومقياس الرفاهة النفسية (إعداد كارول ريف Ryff، تعريب الباحث)، وذلك بعد التأكد من صدق وثبات هذه الأدوات. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة ما بين درجات طلاب العيِّنة على مقياس الهوية الثقافية كدرجة كلية، وأبعاد ودرجات نفس الطلاب على مقياس تقدير الذات، ومقياس الرفاهة النفسية كدرجة كلية وكأبعاد. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية ما بين متوسطات درجات الطلاب الدارسين باللغة العربية ومتوسطات درجات الطلاب الدارسين باللغة الأجنبية خريجي مدارس اللغات على مقياس الهوية الثقافية كدرجة كليّة وكأبعاد لصالح الطلاب الدارسين باللغة العربية.

دراسة كنعان (2008) " الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة". [8] و تستهدف الدراسة تحديد مشكلات الشباب المعاصرة وبيان أسبابها، والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي إلى مفهوم الهوية الثقافية، وبيان أثر العولمة في الشباب الجامعي، وتحديد الرؤية المستقبلية لديهم، وبلغت عينة البحث 500 طالب من طلبة جامعة دمشق، ولهذا الغرض قام الباحث بتصميم استبانه خاصة تضمنت ثلاثة محاور ركزت على معرفة اتجاهات الشباب الجامعي إلى مفهوم الهوية الثقافية، والعولمة، والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي وسبل مواجهتها، وأخيرًا نظرة الشباب الجامعي إلى المستقبل. وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أسباب اتجاه الشباب المعاصر نحو العولمة وأزمة الهوية لديهم هي المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والأخلاقية والسياسية والذاتية الشخصية، فضلا عن توقف عند أسباب هذه المشكلات التي يعود بعضها إلى جوانب عدة منها :الأسرة والجنس والمهنة والهوية والإدمان والاغتراب واللامبالاة.

دراسة السيد (2008) "العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية من وجهة نظر الشباب الجامعي"[9] و فيها حاول الباحث التعرف على انعكاسات العولمة على هوية شباب المجتمع المصري ميدانياً، وذلك من خلال تحقيق أهداف الدراسة والتي تمثلت في: تحليل العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية، والكشف عن آراء الشباب الجامعي المصري حول انعكاسات العولمة على هويتهم الثقافية في مجالات اللغة، المظهر الخارجي، العلاقة بين الجنسين، الإعلام، التعليم، القيم. وقد استخدم الباحث استبانه اشتملت على (40) عبارة غطت المحاور الستة السابقة. وتكونت عينة الدراسة من (778) طالباً وطالبةً. وكان من أهم نتائجها موافقة أفراد العينة بصورة مجملة على أن عبارات الاستبانه تعكس أفكارهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم نحو هويتهم الثقافية التي لا تتأثر كثيراً بانعكاسات العولمة. وأوضحت النتائج أيضاً أن أكثر العبارات التي اتفق أفراد العينة على أنها تدعم هويتهم الثقافية وليس للعولمة انعكاسات سلبية عليها هي عبارة "ديننا وثقافتنا مصدر قوتنا" التي تنتمي لمحور

القيم، وأن عبارة "ساعدت الانترنت والفضائيات على إلغاء الحواجز بين الخصوصيات الثقافية" التي تنتمي لمحور الإعلام هي أكثر العبارات تأثراً بانعكاسات العولمة عليها، ومن ثم، تؤثر على هويتهم الثقافية سلبياً. وفي ضوء نتائج الدراسة ركز التصور المقترح على دور التربية بصفة عامة، والتعليم والإعلام بصفة خاصة، في تعزيز الهوية الثقافية لدى شباب الجامعات المصرية والحفاظ عليها من تداعيات العولمة.

دراسة الحايك (2001) "الهوية الثقافية في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية في عصر العولمة"[10] و قد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تضمين المناهج في كليات التربية الرياضية بالجامعات الأردنية للقيم التربوية المشكلة للهوية الثقافية العربية الإسلامية، كذلك مدى اكتساب الطلبة لتلك القيم خلال دراستهم المنهجية، تبعا لمتغيرات الجامعة والمستوى الأكاديمي والجنس. تكونت عينة الدراسة من (520)طالبا وطالبة موزعين على الجامعات الأردنية الرسمية الأربع وتم اختيارهم بالطريقة القصدية، كما تم تصميم استبانه تكونت بصورتها النهائية من ستة أبعاد و(48) فقرة تعكس القيم التربوية. أسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن إجماع الطلبة على انخفاض مستوى القيم التربوية المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية بالجامعات الأربع. وجاءت القيم التربوية الاجتماعية بالمركز الأول من حيث درجة اكتسابها من قبل الطلبة، ودرجة تضمينها في المناهج، يليها على التوالي القيم الجمالية والوطنية والأخلاقية والإنسانية، وأخيرا العقلية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة الذكور والطالبات الإناث تبعا لمتغير الجنس، ولم تظهر فروق -أيضا- تبعا لمتغير الجامعة، فيما ظهرت فروق بين استجابات الطلبة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي.

دراسة السيد (2006) "أنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي". [11] وفي هذا الإطار، قام الباحث بتحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية في التعليم قبل الجامعي للكشف عن أنماط الهوية الثقافية المتضمنة فيها ؛و في ضوء هذا، استهدفت الدراسة التحليل النظري لمفهوم الهوية الثقافية، ومقوماتها، والعوامل المؤثرة عليها، وأنماطها للتعرف على دور التربية في تأصيل أنماط الهوية الثقافية لدى الطلاب. وتوضيح العلاقة بين تعلم اللغات وتأصيل الهوية الثقافية. وتحليل كتب اللغة الإنجليزية بمراحل التعليم قبل الجامعي للكشف عن مدى تناولها لأنماط الهوية الثقافية. ووضع رؤية حول تعزيز الهوية الثقافية الإسلامية وتنميتها لدى الطلاب من خلال كتب اللغة الإنجليزية التي تدرَّس بمراحل التعليم قبل الجامعي. لتحقيق الأهداف السابقة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة على أسلوب تحليل المضمون بغية التعرف على أنماط الهوية الثقافية المتضمنة في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي، وبعد تحديد فئات المضمون الرئيسة والفرعية، وكذلك فئات الشكل، ووحدات التحليل، تمثلت أهم نتائج تحليل مضمون كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي: جاء ترتيب أنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي على النحو الآتي: النمط المصري، فالأجنبي، ثم العام، ثم العربي، فالإسلامي. وتحيز كتب اللغة الإنجليزية للثقافة الأجنبية وتمجيدها مقابل تهميش الثقافة العربية والإسلامية وكذلك المصرية التي غلبت عليها الفرعونية. و بعد تفسير نتائج الدراسة، تم عرض بعض المقترحات التي يمكن من خلالها تدعيم أنماط الهوية الثقافية، وخاصة الإسلامية.

دراسة الثويني (2009) "دور المؤسسات التعليمية في المحافظة على الهوية الثقافية للطفل العربي في ظل تحديات العولمة" [12] و طرح الباحث الإشكالية التالية: ما دور المؤسسات التعليمية في المحافظة على الهوية الثقافية للطفل العربي في ظل تحديات العولمة؟ وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج من أهمها: أن ظاهرة العولمة قد حدثت في الماضي وأن الغرب يسخرها من أجل فرض سياساته المختلفة ومن أهم سياساته تهميش الهوية الوطنية والثقافية تمهيدا لتحقيق الأهداف الاقتصادية. وأن للعولمة أدوات عديدة أسهمت وتسهم في انتشارها كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والشركات المتعددة الجنسية كذلك ساعدت ثورة الاتصالات والمعلوماتية على انتشار هذه الظاهرة في الوقت الحالي. وأن للعولمة تأثيرات كبيرة على الموارد

البشرية عن طريق التأثير في تنشئة وتنمية هذه الموارد من خلال تقليص الإنفاق على التعليم. وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها: إبراز إيجابيات الإسلام وعالميته وعدالته وحضارته وثقافته وتاريخه للمسلمين قبل غيرهم، ليستلهموا أمجادهم ويعتزوا بهويتهم. وتنشيط التفاعل والحوار الثقافي العربي مع ثقافات الأمم الأخرى وأن نثري ثقافتنا العربية الإسلامية بما نراه ينفعنا ولا يضرنا من الثقافات الكونية الأخرى، وفي الوقت نفسه نعرف تلك الثقافات العالمية بما لنا من تراث وتقاليد وقيم اجتماعية عريقة، مع ضرورة التمسك التام والمحافظة الكاملة على الهوية الإسلامية المُميزة التي ينفرد بها النظام التعليمي في الدول العربية، والحرص على إيجاد تصور إسلامي لهيكل النظام التعليمي المُستمد من مُعطيات تُراثنا الفكري الإسلامي الصحيح.

دراسة الشرقاوي (2002) "أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية، رؤية معاصرة لإدارة التعليم في عصر العولمة". [13] هدفت الدراسة إلى الكشف عن آليات تعزيز الهوية العربية والإسلامية لمواجهة الهيمنة الثقافية في ضوء الرؤية المعاصرة للتعلُّم في زمن العولمة. واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي النقدي، وتوصلت الباحثة إلى نتائج منها: سيطرة أمريكا على الواقع الدولي، وتفردها بزعامة العالم، وتكثيف دعاياتها للقبول بهيمنة الحضارة الغربية من خلال النظام الجديد. وكما أشارت الباحثة إلى أن الكثير من القيم الثقافية في حاجة إلى تطوير وتجديد. وإن مفهوم الثقافة والهوية الثقافية هما جزء أساسي من الهوية القومية. وفي ضوء تلك النتائج قدمت الباحثة مقترحات كان منها: على إدارة التعليم مسؤولية الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيزها من خلال تنشئة الطلاب على أيديولوجية الجماعة ومقوماتها. والاهتمام بالإعداد الثقافي للمعلم. وأن تفسح المناهج مكانا أكثر للدين الإسلامي واللغة العربية باعتبارهما جوهر الهوية الثقافية. د- دراسة تأثير المخرجات الثقافية على البيئة المحيطة.

دراسة مجاهد (2001) " بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع، ودور التربية في مواجهتها ". [14] هدفت الدراسة إلى محاولة فهم ظاهرة العولمة، ومتابعة تجلياتها المتنوعة، وتقديم تصور مقترح لدور التربية في مواجهة مخاطر العولمة الثقافية. وتوصلت الدراسة إلى أن العولمة عملية مركبة لها أبعادها ومظاهرها المختلفة، وأن هناك شعورا بالاغتراب نتيجة استيراد نماذج ثقافية غربية، وأن هناك ضعفا في الانتماء الوطني وزيادة في التفكك الداخلي، كما إن هناك أهمية لضرورة بلورة إستراتيجية تربوية تسمح للمجتمع بإعظام الفائدة من إيجابيات العولمة، وتحجيم سلبياتها. وقد اقترح الباحث إعادة النظر في مناهج التعليم، وتربية المتعلمين في إطار متوازن بما يكسبهم القدرة على تحليل المعلومات وانتقائها.

دراسة الأغا (2001) " التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته ". [15] ؛ حيث هدف البحث إلى التعرف على مستوى التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وعلاقته بمتغير (الجنس، الكلية، مكان السكن). كما هدف إلى تحديد أسباب التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني وسعى إلى وضع صيغة تربوية لمواجهة التلوث الثقافي والحد منه. ولتحقيق هدف الباحثين أعد استبانه لقياس التلوث الثقافي موزعة على ثلاثة مجالات (المعتقدات والأفكار، السلوك العام، المظهر العام)، وقد تم تطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بنسبة بلغ عددها (129) تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية لتمثل متغيرات الجنس. وقد تبين أن نسبة التلوث الثقافي لدى شباب المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بلغت (63.15%) وتبين وجود فروق في تقدير أعضاء هيئة التدريس لمستوى التلوث الثقافي يُعزَى لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك وجود فروق لصالح الكليات الإنسانية بينما لم يوجد فروق دالة في الجانبين الأول والثاني، كما تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير مكان السكن.

تعقيب على الدراسات السابقة:
بعد استعراض الدراسات السابقة، توصل الباحث إلى أن موضوع الهوية الثقافية قد حظي باهتمام كبير من طرف الباحثين العرب وخاصة لدى طلبة الجامعات، حيث تم دراسته من عدة نواحٍ سواء أكان ذلك من حيث المناهج المطبقة أم من حيث علاقتُها ببعض المتغيرات الأخرى. ولقد ربطت عديد الدراسات مشكلة الهوية الثقافية ببروز ظاهرة العولمة والتأثير الذي أحدثته داخل هذه المجتمعات. ولقد استعان الباحث بهذه الدراسات والنتائج التي تم التوصل إليها في عملية بناء الاستبيان والفرضيات، وكذلك مناقشة وتحليل النتائج. وتنفرد هذه الدراسة عن غيرها في أنها تدرس طلبة التربية البدنية والرياضية بصفة خاصة، وهي الفئة التي لم تحظَ بعديد الدراسات على المستوى العربي إلا في القليل النادر، من بينها دراسة (صادق الحايك) التي تناولت المناهج المطبقة في كلية التربية الرياضية. حيث أكدت معظم الدراسات السابقة على أهمية ترسيخ مبادئ الهوية الثقافية لدى طلبة الجامعات.

منهج البحث:
إن طبيعة مشكلة الدراسة تقتضي اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في دراسة متغيرات البحث، لأننا بصدد تقرير لوضعٍ راهنٍ ومحاولة الكشف عن الهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية، وكذلك علاقة كل منها ببعض المتغيرات الأخرى. حيث إن المنهج الوصفي هو" المنهج الذي يبحث عن الأوصاف الدقيقة للعمليات والظواهر، ويقوم على تصوير الوضع الراهن ويحدد العلاقات التي توجد بين الظواهر "[16].
كما يعتمد المنهج الوصفي على جمع البيانات وتصنيفها، ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة أثر وتأثير العوامل على هذه الظاهرة محل الدراسة، بهدف استخلاص النتائج ومعرفة كيفية الضبط، والتحكم في هذه العوامل[17].

الدراسة الاستطلاعية:
إن إجراء الدراسة الاستطلاعية يعد أمرا ضروريا في كثير من البحوث، باعتبارها القاعدة الأساسية للبحث الميدانيّ، وتعمل على تعميق المعرفة بالموضوع المدروس، والكشف عن جوانبه المختلفة، وبالتالي تحدد الإطار العام الذي تجري فيه الدراسة الميدانية. كما تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف يمكن حصرها في ما يلي:
أ- التأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس (صدق وثبات المقاييس).
ب- محاولة التعرف أكثر على مجتمع الدراسة الميدانية.
ج- تحديد الطريقة المناسبة لجمع المعلومات واختيار العينة.
د- محاولة اكتشاف الصعوبات والعوائق التي يمكن أن تعترض الباحث قبل الشروع في الدراسة الميدانية.

المجتمع:
مجتمع الدراسة هم كل الطلاب الذين يزاولون الدراسة في السنة الأولى والثانية والثالثة بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة (سوق أهراس) وجامعة (باتنة) شرق الجزائر والذين بلغ عددهم حسب الإحصاءات الأولية 1325 طالبا.

عينة الدراسة وخصائصها:
إن اختيار العينة من أهم المشكلات التي تواجه الباحث فالنتائج العلمية تتوقف على مدى تمثيل العينة للمجتمع الأصلي وجميع فئاته، حيث إن العينة هي ذلك الجزء من المجتمع، التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا، حيث إن استعمال العينة يوفر الكثير

من الوقت والجهد على الباحث، ويسهل الوصول إلى النتائج بسرعة[18]. أما عينة الدراسة فتكونت من145 طالبا اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وكانت خصائصها كما يلي:

جدول رقم (1) يبين خصائص عينة الدراسة.

المتغيرات / الإحصاءات	المستوى الدراسي			مكان السكن		الجامعة	
	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	داخل الولاية	خارج الولاية	سوق أهراس	باتنة
العدد	49	53	43	47	98	69	76
النسبة	.33 %79	.29 %65	.36 %55	.32 %41	.67 %59	.47 %59	.52 %41

أدوات الدراسة:

أعد الباحث استبانه، تتكون من 30 عبارة، وقد تم التأكد من صدقه وثباته بعدة طرق كما سيأتي، حيث بعد الاطلاع على مجموعة من المراجع النظرية والمقاييس التي لها علاقة بالهوية الثقافية أو أحد أبعادها الفرعية تم تشكيل استبيان في صورته الأولية وتم عرضها على مجموعة من المحكَّمين من أجل إبداء الرأي فيها.

ويتكون الاستبيان في صورته النهائية من 5 أبعاد فرعية كلٌّ منها يتكون من مجموعة من العبارات والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (2):يوضح أبعاد استبيان الهوية الثقافية والعبارات الخاصة بكل بعد

الأبعاد	رقم العبـــــــارة (البند)
1- العادات والتقاليد	01- 06 - 11- 16 - 21 - 26
2- الانتماء	02- 07 - 12 - 17- 22- 27
3- التاريخ	03- 08 - 13- 18- 23- 28 - 30
4-اللغة	04- 09 - 14- 19- 24
5- العقائدي الديني	05- 10- 15- 20- 25- 29

طريقة التصحيح: يتم تصحيح الاستجابات في اتجاه الهوية الثقافية وفق طريقة ليكرت إلى خمس درجات كالتالي: أوافق تماما= 5 أوافق =4 غير متأكد=3 لا أوافق = 2 لا أوافق تماما= 1

أما العبارات التي تصحح عكس اتجاه الاستبيان فهي على التولي: 1- 04- 08 – 09-10- 17- 19- 23- 24- 25- 26- 27-29.

و تصحح: أوافق تماما=1، أوافق=2، غير متأكد=3، لا أوافق=4، لا أوافق تماما=5

حيث إن الطالب الذي يتحصل على درجات خام عالية، دل ذلك على مدى تمسك الفرد بهويته الثقافية، وكلما زاد في أحد الأبعاد الفرعية، دل ذلك أن شعوره في ذلك البعد هو المسيطر، كما يمكن أن يزداد في بعد واحد فرعي أو قد يزداد في عدة أبعاد معا. وتم تقسيم مستويات الهوية لدى الطلبة إلى:

- ضعيف =[30-60[
- متوسط=[60-90[
- مرتفع=[90-120[
- مرتفع بدرجة كبيرة=[120-150].

الخصائص السيكومترية:

1- **الصدق**: وتم فيه عرض استبيان الهوية الثقافية على مجموعة من المحكمين المتخصصين والذين بلغ عددهم 07 محكَّما، وذلك لإبداء الرأي في العبارات ومدى وضوحها من حيث مستوى الفهم

وخلوها من الغموض، وأن البنود تقيس ما وضعت لأجله وفي ضوء ذلك يتم تعديل العبارة التي يتم الحكم عليها بأنها غير مناسبة والإبقاء على البنود المتفق عليها من طرف المحكمين.

2- الثبات: وتم التأكد من ثبات المقياس عن طريق معامل ألفا كورنباخ والذي بلغ 0. 754 وهو معامل عالٍ وذلك ما يؤكد أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه.

الوسائل الإحصائية:

بعد مرحلة التطبيق، تم تفريغ بيانات الاستبيانات الصالحة لغايات الدراسة والمستوفية الإجابة في الحاسب الآلي بغرض تحليلها ومعالجتها عن طريق البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)، لما لهذا البرنامج من مزايا في توفير الوقت والجهد ودقة الحسابات.

نتائج الدراسة:

- **الفرضية العامة:** يعاني طلبة التربية البدنية والرياضية من مستوى منخفض في الهوية الثقافية.

وللتأكد من صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستبيان الهوية الثقافية ككل لدى طلبة التربية البدنية والرياضية، حيث تبين أن مستوى الهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية كان مرتفعا حيث بلغ المتوسط الحسابي **(117,48)** بنسبة مئوية تقدر بـ **(78,32 %).**

وهو ما ينفي الفرضية القائلة أن طلبة التربية البدنية والرياضية يعانون من مستوى منخفض في الهوية الثقافية.

- **الفرضية الجزئية الأولى:** لا توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة التربية البدنية والرياضية ترجع إلى المستوى الدراسي في الجامعة.

و للإجابة على هذا التساؤل، تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه والجدول التالي يبين النتائج المتحصل عليها:

جدول رقم (3): يوضح المتوسطات الحسابية لكل بعد من أبعاد الدراسة تبعا لمتغير المستوى الدراسي في الجامعة:

أبعاد الهوية الثقافية	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	كل السنوات
العادات والتقاليد	23,29	23,36	23,51	23,38
الانتماء	23,26	23,53	23,72	23,50
التاريخ	28,04	28,49	28,09	28,22
اللغة	17,63	17,55	17,51	17,56
العقائدي الديني	25,02	24,57	24,88	24,81
الهوية الثقافية الكلية	117,24	117,49	117,72	117,48

جدول رقم(4): يوضح الفروق في مستوى الهوية وأبعادها تبعا لمتغير المستوى الدراسي في الجامعة:

أبعاد الهوية الثقافية	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	التقدير
العادات والتقاليد	بين المجموعات	1,205	2	,603	,049	,952	غير دال
	داخل المجموعات	1750,933	142	12,331			
الانتماء	بين المجموعات	4,839	2	2,419	,256	,775	غير دال
	داخل المجموعات	1343,410	142	9,461			
التاريخ	بين المجموعات	6,146	2	3,073	,197	,821	غير دال

	داخل المجموعات	2212,792	142	15,583			
اللغة	بين المجموعات	,364	2	,182	,021	,979	غير دال
	داخل المجموعات	1201,264	142	8,460			
العقائدي الديني	بين المجموعات	5,555	2	2,778	,315	,730	غير دال
	داخل المجموعات	1250,417	142	8,806			
الهوية الثقافية الكلية	بين المجموعات	5,208	2	2,604	,019	,981	غير دال
	داخل المجموعات	19502,958	142	137,345			

التعليق: يتبين من خلال الجدول رقم (03)عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة ترجع لمتغير المستوى الدراسي في الجامعة وذلك حيث كانت قيمة "ف" غير دالة إحصائيا إن بالنسبة للهوية الثقافية ككل أو بالنسبة إلى أحد أبعادها الخمسة.

الفرضية الجزئية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الهوية الثقافية ترجع إلى متغير الجامعة.

ومن أجل هذا تم حساب اختبار الفروق (T) بين طلبة التربية البدنية لجامعة (سوق أهراس) وجامعة (باتنة) والجدول التالي يوضح النتائج المتحصل عليها:

جدول رقم (5) يوضح الفروق في مستوى الهوية وأبعادها الخمسة بين طلبة جامعة سوق أهراس وطلبة جامعة باتنة.

أبعاد الهوية الثقافية	المتغير (الجامعة)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التقدير
العادات والتقاليد	باتنة	22,95	3,29	143	-1,573	,118	غير دال
	سوق أهراس	23,85	3,66				
الانتماء	باتنة	23,09	3,11	143	-1,681	,095	غير دال
	سوق أهراس	23,94	2,96				
التاريخ	باتنة	27,50	3,88	143	-2,357	,020	دال إحصائيا
	سوق أهراس	29,01	3,84				
اللغة	باتنة	17,82	2,79	143	1,096	,275	غير دال
	سوق أهراس	17,29	2,99				
العقائدي الديني	باتنة	24,41	3,01	143	-1,749	,082	غير دال
	سوق أهراس	25,26	2,84				
الهوية الثقافية الكلية	باتنة	115,76	11,71	143	-1,876	,063	غير دال
	سوق أهراس	119,36	11,35				

من خلال الجدول السابق، يتبين أنه لا توجد فروق في مستوى الهوية الثقافية الكلي لدى طلبة التربية البدنية والرياضية بين طلبة جامعة سوق أهراس وطلبة جامعة باتنة، كما يظهر من خلال الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا في متغير التاريخ وذلك عند مستوى دلالة تقدر بـ (0. 05) ودرجة حرية تقدر بـ (143) وهذا لصالح طلبة (سوق أهراس) والذين كانوا أكثر تمسكا بهذا المكوِّن من الهوية الثقافية حيث سجلنا متوسط حسابي يقدر بـ (29. 01) وهو أعلى من طلبة باتنة والذي قدر بـ (27. 50).

الفرضية الجزئية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائيا بين طلبة التربية البدنية والرياضية، أبعادها ترجع لمتغير مكان السكن.

وللإجابة على هذا التساؤل تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة الغير متساوية العدد والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول رقم (6): يبن الفروق في مستوى الهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية تبعا لمتغير مكان السكن:

أبعاد الهوية الثقافية	المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة	التقدير
العادات والتقاليد	مراكز الولايات	23,36	3,67	143	-,042	,967	غير دال
	المناطق المحيطة	23,39	3,41				
الانتماء	مراكز الولايات	23,21	2,83	143	-,772	,441	غير دال
	المناطق المحيطة	23,63	3,17				
التاريخ	مراكز الولايات	28,21	4,064	143	-,017	,987	غير دال
	المناطق المحيطة	28,22	3,88				
اللغة	مراكز الولايات	17,30	3,17	143	-,772	,442	غير دال
	المناطق المحيطة	17,69	2,75				
العقائدي الديني	مراكز الولايات	25,13	3,23	143	,886	,377	غير دال
	المناطق المحيطة	24,66	2,81				
الهوية الثقافية الكلية	مراكز الولايات	117,21	10,96	143	-,188	,851	غير دال
	المناطق المحيطة	117,60	12,00				

يبين الجدول أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلبة التربية البدنية والرياضية تبعا لمتغير مكان السكن (داخل مقر الولاية/خارج مقر الولاية) حيث إن قيمة (ت) لم تكن دالة إحصائيا وهو ما يؤكد عدم الاختلاف في مستوى الهوية بين طلبة التربية البدنية والرياضية.

مناقشة النتائج

من خلال نتائج الدراسة، يتبن أن طلبة التربية البدنية والرياضية لديهم شعور مرتفع بالهوية الثقافية، وهو ما خالف العديد من الآراء التي ترى أن شباب هذا العصر يعانون من أزمة هوية ثقافية نتيجة لمخرجات العولمة الثقافية مثل ما تشير إلى ذلك دراسة مجاهد (2001)، ودراسة الثويني (2009) التي بينت أن ظاهرة العولمة قد حدثت في الماضي وأن الغرب يسخرها من أجل فرض سياساته المختلفة ومن أهم سياساته تهميش الهوية الوطنية والثقافية تمهيدا لتحقيق الأهداف الاقتصادية. وهو ما يشير إليه كذلك (عزيز الطائي) الذي يرى أن العولمة بشكلها الثقافي تعمل على اقتحام البنى الثقافية والحضارية لشعوب العالم تحت دعوى التوحيد الثقافي، والذي يؤدي إلى تصدع الهوية الثقافية في البلدان النامية والمستهلِكة التي تتأثر بالعولمة [19]. حيث تعد ثقافة العولمة التي تنبثق من الحداثة المادية، بخصائصها تلك، تحتوي على مخاطر عديدة تتهدد الهوية والثقافة، وهو الأمر الذي يستدعي تقوية العلاقة بين العنصرين الرئيسين من عناصر الكيان الوطني للأمم والشعوب، لان في الحفاظ عليهما وقاية من السقوط الحضاري[20]. وبالتالي، فان طلبة التربية البدنية والرياضية ما زالوا محافظين على هذه الروابط وأن مخرجات العصر لم تؤثر عليهم بشكل كبير كما انه. وتؤكد هذه الدراسة ما توصل إليه (محمد عبد الرؤوف)، في إحدى الدراسات التي تؤيد الدراسة الحالية، حول شباب الجامعة في كون هويتهم الثقافية لا تتأثر كثيراً بانعكاسات العولمة عليها، حيث أوضحت النتائج أيضاً أن أكثر العبارات التي اتفق أفراد العينة أنها تدعم هويتهم الثقافية وليس للعولمة انعكاسات سلبية عليها هي عبارة "ديننا وثقافتنا مصدر قوتنا"[21].

كما يرى (و ليد أحمد وعماد عبد الله)، في بحثهم نقلا عن بعض العلماء، أن العولمة الثقافية عملية شاملة يشارك بها الجميع... فوجود نمط ثقافي عالمي لا يعني القضاء على الأنماط الثقافيــة الوطنية والقومية، بل ربما يؤدي إلى المزيد من تأكيدها. [22]

اما كنعان (2008) فقد بين في دراسته ان أهم أسباب اتجاه الشباب المعاصر نحو العولمة وأزمة الهوية لديهم هي المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والأخلاقية والسياسية والذاتية الشخصية.

ومن هنا، يمكن الإشارة إلى أن طلبة التربية البدنية والرياضية ليسوا في منأى عن هذه التجليات إلا أن هناك مقاومة لها وخاصة أن مكونات الهوية - قيد الدراسة- تمثل أهم ثوابت الأمة العربية والتي تتشكل من الدين، واللغة، والتاريخ والعادات والتقاليد، والانتماء، حيث إن هذه الثوابت هي أبعاد جوهرية في ثقافة الأمة العربية خاصة. وفي هذا الإطار، يشير (الطيب التيزيني) إلى دور الهوية في الشخصية العربية وإلى أن الهوية هي ذات الشخص، بحيث إذا انتزعت منه فقد شخصيته، ولذلك فهي تعني الشيء ذاته، المجتمع ذاته، الأمة ذاتها؛ فإذا انتزعت منها صارت شيئا آخر... حيث إن الهوية لمجتمع ما تتأسس فيه من خلال علاقاته الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والدينية، ويضيف الباحث: أن هذه الهوية لها تاريخ بحيث لا تنشأ دفعة واحدة، فهويتنا - نحن العرب المعاصرين- الآن، ليست هوية تم إنتاجها في مرحلتنا الراهنة فحسب، ولا في سياق التطور التاريخي فقط، وإنما، أيضا، هي في إطار تراثنا العريق، وهذا دون أن ننسى الانتماء الذي يمثل الوجه الآخر للهوية، والذي يعتبر بأنه الشعور الذي يوجد لديهم منذ الصغر ويقوى من خلال نشأة الفرد والذي يترجم من خلال أفعال تتسم بالولاء لهذه المجتمعات التي ينتمون إليها دون سواها. [23]

كما يشير(صمويل هنتنجتون) إلى أن "اللغة والدين هما العنصران الرئيسيان في أي ثقافة أو حضارة "[24]. ويؤكد (كمال يوسف) إن "اللغة القومية وحدها تسمو بالفكر.... فالذي يتنازل عنها يتنازل عن جوهره، والتربية الصحيحة لا تنازل عنها مطلقا، ولا تتساهل في هذا المجال، بل تسهر بحذر على أن تتبوأ اللغة القومية مركزا يليق بها... فلا أمة واعية بدون لغة قومية، إن اللغة القومية هي لغة الأمة كلها"[25]. كما يمكن الاشارة الى ان الدراسة في معاهد التربية البدنية والرياضية في الجزائر يتم تلقيها باللغة العربية وهو ما يعزز مكانة اللغة كأحد مكونات الهوية الثقافية للطلبة وهو ما يشير إليه عدوي (2008) إلى مدى تأثير الدراسة باللغة العربية على درجة الهوية لدى الطلبة حيث توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية ما بين متوسطات درجات الطلاب الدارسين باللغة العربية ومتوسطات درجات الطلاب الدارسين باللغة الأجنبية خريجي مدارس اللغات على مقياس الهوية الثقافية كدرجة كليّة وكأبعاد لصالح الطلاب الدارسين باللغة العربية.

ومن الامور التي يجب اخذها بعين الاعتبار في مستوى الهوية الثقافية لدى الطلبة هي المناهج التي يتم من خلالها تلقي المعرف في الجامعة، وطبيعة القيم التي تتضمنها مثلما يشير الى ذلك الحابك (2001) حيث توصل الى ان درجات القيم داخل المناهج تتفاوت بحسب اكتسابها من خلال الطلبة.

كما توصلت الدراسة إلى أن طلبة التربية البدنية لم يكن هناك فروق بينهم في مستوى الهوية وأبعادها في كل من متغير المستوى الدراسي ولا مكان السكن حيث لم نسجل دلالة إحصائية. أما في ما يخص متغير الجامعة أي الجامعة التي زاول بها الطلبة الدراسة، فلقد كانت هناك دلالة إحصائية في متغير (التاريخ) وهذا لصالح طلبة سوق أهراس، وفي هذا الإطار، فإن الباحث يرى أن هذا قد يرجع إلى البيئة أو المحيط الجامعي بحد ذاته الذي يزاول فيه الطلبة الدراسة، وكذلك المناطق التي جاء منها الطلبة واختلاف التنشئة في كل منطقة من هذه المناطق وفي هذا، تشير (كرستين نصار) إلى أن "... معرفة أثر التاريخ في تكوين الفرد يقودنا إلى الحديث عن المجتمع وتركيبة البنية الاجتماعية كمظهر آخر معبر عن أثر التاريخ في تكوين الفرد"[26]. وتضيف (كرستين نصار) أن "الإنسان في كل زمان ومكان له ثقافته وتراثه الاجتماعي المكونان من مجموعة من المعرفة والمعتقدات والفن واللغة والدين والعادات والتقاليد و... التي يكتسبها الفرد بكونه عضوا في مجتمع معين، لذا من غير المعقول التفكير بدراسة الإنسان المنفرد إذ يتوجب، قبل كل شيء، البحث في تأثير الحياة الاجتماعية في نفسه وفي تكوينه المتكامل " [27].

وعلى هذا الأساس فان الهوية الثقافية لأي شريحة من شرائح المجتمع تتأثر بالعوامل المحيطة، وبكل بعد من الأبعاد والمكونات التي تشكلها، وتخشى العديد من المجتمعات العربية من التلوث

الثقافي الذي قد يصيب شبابها نتيجة لثقافات الدخيلة عليها مثل ما أشارت إليه دراسة الأغا (2001).

الاستنتاج:

تعد الهوية الثقافية في مختلف المجتمعات هي أساس التميز الحضاري لها، بل هي أساس التفرد عن غيرها من الشعوب، لذا تعمل كل مؤسسات الوطن الواحد على الحفاظ عليها من الذوبان داخل مخرجات كل عصر من العصور، وذلك من خلال بث قيم الانتماء لذلك المجتمع بمختلف أعراقه.

وفي هذا الإطار، نحن بصدد التكلم على الهوية الثقافية التي تخص وطنا من الأوطان دون تحديد للهوية المميزة لأعراقه، لأن التنوع الثقافي بحد ذاته ثراء للهوية الثقافية داخل المجتمع الواحد، الذي لابد أن لا تفرقه العرقيات أو الهويات الإثنية، كما يجب عدم إلغاء ثقافة هذه الفئات، حتى لا يكون هناك تضارب داخل المجتمع الواحد. كما إن منظومة التعليم العالي بمختلف مؤسساتها داخل هذا الوطن يجب أن تعمل على الحفاظ على الهوية الثقافية له، ودراسة ومتابعة هذه الهوية لدى الطلبة والعاملين والأساتذة على حد سواء، وكذلك من خلال المناهج التي تلقنها للطلبة الذين هم إطارات المستقبل المعوَّل عليهم في بناء الأمة.

التوصيات والمقترحات:

1- إجراء دراسات وملتقيات تُعنَى بالهوية الثقافية في المجتمعات العربية.

2- مقاومة تجليات العولمة الثقافية داخل المجتمعات العربية من أجل الحفاظ على الهوية من الذوبان.

3- إعادة صياغة المناهج الخاصة بمعاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بحيث تكون قادرة على تعزيز الهوية الثقافية لدى طلبة التربية البدنية والرياضية.

4- إحياء الثقافة المحلية والوطنية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي من أجل تعزيز قيم الانتماء والولاء.

5- ضرورة ضمان جودة عالية للتعليم والتكوين العربي في مجال علوم الرياضة وفق أطر حديثة لا تتنافى مع ثقافته.

هوامش الدراسة:

[1]- عبد العزيز عثمان التويجري (2004): العالم الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، ص43

[2]- محمد إبراهيم عيد(2002): الهوية والقلق والإبداع، دار القاهرة، مصر، ص13.

[3]- محمد بن احمد عوض(1430 هـ):دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلابها "دراسة مقارنة مع الجامعات الصينية"، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود، الرياض، 22-25 جماده الأول، ص8

[4]- نفس المرجع، ص13

[5]- علي حرب(2004):حديث النهايات، ط2، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ص17

6- عبد العزيز عثمان التويجري: مرجع سابق ذكره، ص47

[7]- طه ربيع طه عدوي خليفة(2008) دراسة للهوية الثقافية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

[8]- أحمد علي كنعان(2008): الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة، مجلة جامعة دمشق، عدد خاص دمشق عاصمة الثقافة، دمشق، سوريا، ص ص 409-439

[9]- محمد عبد الرؤوف(2008): العولمة وانعكاساتها علي الهوية الثقافية من وجهة نظر الشباب الجامعي، مجلة التربية، كلية التربية – جامعة الأزهر، العدد 137، الجزء الثالث، ص ص 165- 245.

[10]- صادق خالد الحايك(2011): الهوية الثقافية في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية في عصر العولمة، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجّلد38 ، ملحق4 ، الجامعة الأردنية، ص ص1470 – 1484.

[11]- محمد عبد الرؤوف (2006): أنماط الهوية الثقافية في كتب اللغة الإنجليزية بالتعليم قبل الجامعي، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية بالقاهرة – جامعة الأزهر.

[12]- يوسف بن محمد الثويني (2009): دور المؤسسات التعليمية في المحافظة على الهوية الثقافية للطفل العربي في ظل تحديات العولمة، مجلة رسالة الخليج العربي العدد (114).

[13]- الشرقاوي، مريم إبراهيم(2001): أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية، رؤية معاصر لإدارة التعليم في عصر العولمة، بحث مقدم إلى مؤتمر التعليم وإدارته في مواجهة الهيمنة الثقافية، ص 167-179.

[14]- محمد إبراهيم عطوة مجاهد (2001): بعض مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع ودور التربية في مواجهتها، مجلة مستقبل التربية العربية، مجلد 7، ص ص 157- 206.

[15]- محمود خليل أبو دف ومحمد عثمان الأغا (2001): التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد 9، العدد 2، ص ص 375-424.

[16]- ديوبولد فاندلين (1986):مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة نبيل نوفل وآخرون، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص312

[17]- رابح تركي(1984): مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 23.

[18]- عبد المجيد لطفي(1976): علم الاجتماع، الطبعة 7، دار المعارف، القاهرة، ص 353.

[19]- عزيز الطائي(2011): ثقافة الطفل بين الهوية والعولمة، ط1، منشورات مؤسسة الدوري للثقافة والإبداع، البحرين،، ص25

[20]- عبد العزيز عثمان التويجري: مرجع سابق ذكره، 2004، ص58

[21]- محمد عبد الرؤوف (2008): العولمة وانعكاساتها علي الهوية الثقافية من وجهة نظر الشباب الجامعي، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 137، الجزء 3، ص ص 165- 245.

[22]- وليد احمد مساعدة، عماد عبد الله الشريفين (2010):العولمة الثقافية "رؤية تربوية إسلامية"، مجلة الجامعة الإسلامية، 18، العدد 01، ص255

[23]- الطيب تبزيني (1999): الواقع العربي وتحديات قرن جديد، مؤسسة شومان، عمان، الأردن، ص38

[24]- صامويل هنتنجتون (1999): صدام الحضارات "إعادة صنع النظام العالمي"، ترجمة طلعت الشايب، ط2، ص98

[25]- كمال يوسف الحاج (1978): فلسفة اللغة، دار النهار للنشر، بيروت، ص152

[26]- كرستين نصار(1991): الإنسان والتاريخ، ط1، مطبعة جروس برس للنشر، طرابلس لبنان، ص 64

[27]- نفس المرجع، ص 64